

أثر التلطف في تطور المصطلح

سعید جابر أبو خضر

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مصطلح التلطف ومفهومه، ووظائفه، وطراوته الدلالية، وأسباب اللجوء إليه، ووسائل تمييزه، وأثره في تطور المصطلحات العلمية في نماذج عربية وإنجليزية معاصرة، ومدى مواكبة المعجميين والمصطلحيين العرب هذا الضرب من التطور المصطلحي.

وتأتي هذه الدراسة في قسمين رئيسيين، خُصص القسم الأول لمناقشة القضايا النظرية في التلطف وعلاقته بالتطور المصطلحي، مشفعاً بالأمثلة العربية والإنجليزية المعاصرة، وُخُصص القسم الثاني لتقعّض استجابة المعجميين والمصطلحيين العرب لهذا التطور المصطلحي التلتفي، فاعتمدت الدراسة، لهذه الغاية، على قائمة مصطلحات تشمل على مصطلحات علمية في مجالات متعددة: سياسية وعسكرية وتربوية واقتصادية، طرأ عليها تلطف، فرصدت القائمة المصطلح السابق والحالى للمفهوم. وعرضت الدراسة هذه المصطلحات العلمية على المعجمات الثانية الإلكترونية، وبخاصة بنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق الترجمة، والمجمجم الرافي الذهي، ومعجم المصطلحات العلمية التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة). وناقشت على ضوء ذلك جوانب العناية والقصور في مخزون هذه المعجمات المصطلحي.

وتكمِّن أهمية هذه الدراسة في محاولتها لفت أنظار المعجميين والمصطلحيين العرب إلى ضرورة التنبه إلى تأثير ظاهرة التلطف في تطور المصطلحات العلمية في العربية واللغة الإنجليزية، وما يتطلبه مثل هذا التطور من دقة اختيار المصطلحات المطلقة في العربية، واهتمام بترجمة المصطلحات الأجنبية المطلقة إلى العربية، لتواءك العربية بتنمية متتها حاجات العصر العلمية، ولتزود الفئات المستهدفة: المتخصصين والمعلمين والمتعلمين ونقشبي المناهج ومحظطي اللغة والمتجمين وغيرهم - بهذه المصطلحات المستحدثة؛ بغية التواصل العلمي والحضاري.

أهداف الدراسة ونطاقها

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على التلطف (Euphemism) مصطلحاً ومفهوماً، وبيان وظائفه وطريقه، والكشف عن أثره في تطور المصطلحات العلمية في اللغتين العربية والإنجليزية المعاصرتين، واستجلاء أسباب اللجوء إليه في تطوير المصطلحات، وتبين المعيار في تمييز المصطلحات المُلطفة من غيرها، وتقّعّص مدى استجابة المصطلحين والمعجميين العرب للمصطلحات العلمية المُلطفة.

ولتحقيق هذه الدراسة أهدافها فإنها تفيد من الملاحظات المنشورة في الكتابات الغربية والعربية المعاصرة، التي تصدت لبحث ظاهرة التلطف في صناعة المصطلحات العلمية المختلفة: التربوية والتفسيرية والطبية والسياسية والدينية والاجتماعية. وتستعين هذه الدراسة، كذلك، بالمعجمات الاصطلاحية الثانية، وبخاصة الإلكترونية منها، بنوعيها: بنوك المصطلحات، ومعجمات الترجمة الآلية.⁽¹⁾

وترجع هذه الدراسة، في المقام الأول، إلى بنك المصطلحات الموحدة، الذي يشرف عليه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم⁽²⁾، وترجع إلى معجم الوافي الذهبي (Golden Al-Wafi © Arabic) عام 2002م، بنسخته الصادرة عن (ATA SOFTWARE Technology Ltd) Translator التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة).

ومعلوم أن معجمات بنوك المصطلحات ومعجمات الترجمة الآلية تتصرف بضخامة المادة المصطلحية. لذا فهذا النوع من المعجمات يعد - بحق - قواعد معلومات، إذ يحتوي الوافي الذهبي، مثلاً، على ما يزيد على مليوني كلمة عربية وإنجليزية، كما يغطي بصورة أساسية مواد مصطلحية في ثمانية حقول

علمية: الطب، والبيطرة، والفيزياء والرياضيات والكيمياء وعلم طبقات الأرض، والهندسة، وعلم الأحياء.

وتُطمح هذه الدراسة بالرجوع إلى هذين المعجمين - فضلاً على ما يقتضيه الحال من الاستعانة ببعض المعجمات الورقية والإلكترونية الاصطلاحية الأخرى - إلى تفحص مدى استجابة المصطلحين والمعجمين لرصد التطور المصطلحي التلطيقي، وتحديث معجماتهم، وتعديل مواذها المصطلحية بما يلائم أهداف هذه المعجمات المتخصصة في مواكبة مستجدات الحقول العلمية، لخدمة الفئات المستهدفة والمُتَفَقِّعة منها، كالعلماء والطلاب والمترجمين ومُخططي اللغة ومصممي المناهج.

مشكلة الدراسة

تتصدى هذه الدراسة لإحدى المشكلات المصطلحية في العصر الحديث؛ فهي تقف على التلطف بوصفه وسيلة ناجعة يلجأ إليها المتخصصون، على نحو فردي ارتجالي أو جماعي مؤسسي، لتطوير المصطلحات في حقولهم العلمية شتى، لتفادي جوانب القصور في المصطلح المستبدل، كنقص دقةه العلمية واللغوية ووضوحه، من ناحية، وارتباط المصطلحات، غالباً، بمفاهيم ومعانٍ تقتضي التغليف بألفاظ (مصطلحات) متعددة على نحو دائم؛ لما تشيره لدى مستخدميها من إيحاءات سلبية. إذ لوحظ أن عدداً من المصطلحات العسكرية والطبية - على سبيل المثال - ترتبط بالحرب والدمار والقتل والتعذيب، والمرض والموت والعجز البشري وغيرها؛ الأمر الذي يستدعي توظيف ألفاظ (مصطلحات) لتكسو هذه المعاني وتُخفّف من وطأتها على الأطراف المعنية بالتواصل بها.

ومن الأمثلة التي أسوقها لإظهار مشكلة البحث وتوضيحها، ما يلاحظ من تطورٍ مستمرٍ يعتري المصطلحات الدالة على الأمراض المعضلة في الحقل الطبي، فنجد حاضراً تداول مصطلح "نقص المناعة المكتسب" أو الأيدز⁽³⁾، في حين أن عدداً من المصطلحات قد جرى تداولها سابقاً، وعلى مراحل زمنية

مُبَايِنَةً، لِلدلالة عَلَى المَرْضِ نَفْسَهُ، فَاسْتَعْمَلَتِ الْمَصْطَلِحَاتِ: (Gay Cancer)^(٤)، و(Gay Plague)^(٥). وَتَفْسِيرٌ مُثْلُ هَذَا الْاستِبدَالِ الْمَصْطَلِحِيِّ أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَاتِ مَحْظُورَةٌ؛ لِارْتِبَاطِ دَلَالَةِ الْمَصْطَلِحَاتِ بِفَئَةِ الشَّاذِينَ مِنْ أَفْرَادِ الْمَجَمِعِ. أَمَّا سَبَبُ اخْتِيَارِ الْمَصْطَلِحِ (AIDS) فَلَأَنَّهُ - آنِيَاً - يَنْطَوِيُ عَلَى تَفَاؤلٍ، يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَرْضُ الْمُبْتَدَى بِهِذَا الْمَرْضِ الْعُضَالِ، فَضْلًا عَلَى أَنَّ الإِصَابَةَ بِهِ لَا تَقْتَصِرَ عَلَى مَا تَضْمِنُهُ التَّسْمِيَاتُ الْأُخْرَى مِنْ فَئَةِ الشَّاذِةِ فِي الْمَجَمِعِ^(٦).

وَأَسْوَقَ، هُنَا، مَثَلًاً آخَرَ^(٧) يَنْدَرِجُ فِي حَقلِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، حِيثُ وَظَفَّ غَيْرُ مَصْطَلِحٍ لِلدلالةِ عَلَى التَّعْذِيبِ (torture) وَوَسَائِلَهُ، مُثْلًا: (tea party) حَرْفِيًّا تَعْنِي حَفلَةَ شَايِ، و(dance) حَرْفِيًّا تَعْنِي الرَّقْصِ، و(birthday party) حَرْفِيًّا تَعْنِي حَفلَةِ عِيدِ الْمِيلَادِ، و(the telephone) حَرْفِيًّا تَعْنِي الْهَاتِفِ، و(the submarine) حَرْفِيًّا تَعْنِي الغَواصَةِ، و(the swallow) حَرْفِيًّا تَعْنِي الْابْتِلَاعِ، و(the airplane) حَرْفِيًّا تَعْنِي الطَّائِرَةِ.

وَتَعْنِي هَذِهِ الْدِرَاسَةُ، مِنْ ثُمَّ، بِتَفْحِصِ الْمَثَالِيْنِ السَّابِقِينَ فِي الْمَعْجمَاتِ الْاَصْطَلَاحِيَّةِ الثَّانِيَةِ، لِتَكْشِفَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعْجمَاتِ قَدْ تَلَقَّفَتِ الْمَصْطَلِحَ الدَّارِجَ "الْأَيْدِزُ" وَنَقْلَتِهِ مَعْرِبًا، مَقَابِلًا لِلْمَصْطَلِحِ (AIDS)، وَتَخَلَّتْ عَنْ إِيَّادِ الْمَصْطَلِحَاتِ السَّابِقَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَاكْتَفَتْ بِإِيَّادِ الْمَعْنى الْلُّغُوِيِّ الْعَامِ لِبعْضِهَا، كَتْرِيجَةِ الْمَصْطَلِحِ (Gay Plague) بِأَنَّهُ "الْطَّاعُونُ الْمَرْحُ" ، مُعْرَضَةً عَنْ دَلَالِهِ الْاَصْطَلَاحِيَّةِ. وَأَحَسَّ بِأَنَّ إِيَّادِ الْمَصْطَلِحَاتِ السَّابِقَةِ بِدَلَالِهَا الْاَصْطَلَاحِيَّةِ الدَّقِيقَةِ تَحْقِيقَ غَايَةِ مَرْجُوهَةِ لَدِيِّ الْمُتَرَجِّمِينَ فِي فَهْمِ نَصوصِ الْلُّغَاتِ الْمُسْتَهْدَفَةِ، حَاضِرًا وَمَاضِيًّا. أَمَّا مَصْطَلِحُ "الْتَّعْذِيبِ" وَبِدائلِهِ فِي الْحَقلِ الْعَسْكَرِيِّ، فَلَمْ تَتَبَتَّهُ هَذِهِ الْمَعْجمَاتِ إِلَى ارْتِبَاطِ دَلَالَةِ هَذِهِ الْمَصْطَلِحَاتِ بِالتَّعْذِيبِ، وَسَاقَتِ الْمَعْنى الْحَرْفِيَّ فِي أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ أَنَّ الْكِتَابَاتِ الْغَرْبِيَّةِ قَدْ أَمَاطَتِ اللَّثَامَ - مِنْذَ عَهْدِ - عَمَّا تَسْتَرَهُ هَذِهِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ مِنْ هُولِ التَّعْذِيبِ وَإِيَّامِهِ، لَتَظَلَّ هَذِهِ الْمَعْجمَاتِ بِمَنَائِي عَنِ الْمَوَاكِبَةِ، تَحْدِيَّاً وَتَعْدِيَّاً، مَا يَجْعَلُهَا قَاسِرَةً عَنِ الْوَفَاءِ بِمَتْطلَبَاتِ التَّرْجِيمَةِ وَالنَّقْلِ الدَّفِيقِ.

وإذا كان التلطف وسيلةً مهمةً من وسائل تطوير المصطلح، وداعماً حيوياً من دوافع تغييره واستبداله، فإنه - في المقابل - يهدد استقرار المصطلحات وشيوخها، ويقوّض في كثير من الأحيان الجهود المضنية المبذولة في مراحل صياغته المصطلحية وتنسيق تداوله واستقراره وتوحيده. ويشكّل هذا التهديد تحدياً للغويين وللمُتخصّصين، في ضرورة اختيار المصطلحات الفضلى للتعبير عن المفاهيم في المنظومة العلمية. وتتفاوت قدرات الأمم واستعداداتها - كما هو معلوم - للتغلب على هذه المعضلة، وتحديث معجماتها المصطلحية، واستيعاب تدفق التطور المصطلحي في الدراسات المتخصصة، ولعل ما يتظر المختصين والمعجميين العرب يفوق غيرهم في الدول المتقدمة، ل حاجتهم لنقل المصطلحات ومواكبة التطور العلمي، وتعريف المصطلحات المستحدثة التي تعدّ مفاتيح العلوم في كل عصر ومصر، والانفتاح على الحضارات الأخرى، والتواصل معها علمياً، والإسهام في رفد الإرث العلمي الإنساني بجهودهم العلمية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في لفت أنظار المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية وترجمتها إلى ضرورة التتبّع إلى الإيحاءات السلبية التي تحملها ألفاظ بعض المصطلحات، وتوخي التلطف في التعبير عن مفاهيمها. وفي لفت أنظار المترجمين والمعجميين إلى أهمية تضمين ترجماتهم ومعجماتهم أحدث المصطلحات المتداولة في الحقول العلمية المستهدفة، لتحقيق هذه الترجمات والمعجمات أهدافها في التواصل العلمي الحضاري، ومواكبة الجديد في الميادين العلمية. كما أن هذه الدراسة برصدها عدداً من المصطلحات التي تطورت بدافع التلطف في التعبير، فإنها تقدم مادة أساسية يتوقع أن تحدث الهام على المضي في تتبع أثر التلطف وغيره من العوامل في التطور المصطلحي، وتسهم في الوقت نفسه بتسجيل مرحلة من مراحل تطور متن اللغة العربية وثرتها المصطلحية في العصر الحديث.

فضلاً على ذلك، فتنبضوي هذه الدراسة في حقل المعجميات النظرية

Theoretical Lexicography (169) التي تستهدف تحليل العلاقات الدلالية في مفردات المعجمات وتطوير مكوناتها، كما أنها تردد المعجميات المتخصصة (Specialized lexicography) بتقييم المصطلحات في المعجمات الاصطلاحية المتخصصة⁽⁹⁾.

ولا يخفى أن المعجمات الاصطلاحية الشائعة هي الأداة الرئيسة في تيسير الترجمة وضمان صحتها وجودتها ودققتها وسرعتها⁽¹⁰⁾، ولا يستغني المترجم والمتعلم والعالم عن المعجم الجيد في تخصصه، لاتساع المادة المصطلحية وغزارتها في هذه المعجمات في ميادين المعرفة المختلفة، وتکاثرها يوماً بعد يوم. كما أن المعجم الاصطلاحي الجيد يزود هذه الفئة من المستخدمين بمعلومات ومصطلحات تساعدهم على فهم لغة التخصص العلمية وإنجاحها. وعليه، فإن مراجعة مادتها المصطلحية وتقييمها يكشف عن مواطن القوة فيها والنقص، فيصار إلى تحديثها وتعديلها.

وبعد، فربما يصبح القول: إن الدَّرْسَيْنِ الدَّلَالِيِّيْنِ والمعجميِّيِّنِ الحدِيثِيِّنِ في الجامعات العربية بحثاً وتدریساً ما زالاً مُتَعَثِّرِيْنِ، ومن الإجحاف أن نقيس - نحن اللغويين العرب - قاماتنا العلمية في هذين المجالين بما حققه الغرب من تقدم بعيد المدى، فإلقاء نظرة في أدبيات التلطف، بله التلطف والمعجمات المتخصصة، يكشف عن قلة العناية بهذا الموضوع، فما قدّمه الدراسات اللغوية في اللغة العربية محدود ومحدود، ولعل أهم هذه الدراسات السابقة في موضوع التلطف: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية" (2000م)، لمحمد بن سعيد الشيشي، تناول فيها تعريف التلطف عند القدامي والمحدثين، وأهم أنماطه ودواجهه وأسبابه ووسائله. و"التأدب في التعامل اللغوي" (2000م)، لأحمد عبدالسلام، وتناول في دراسته التأدب بوصفه نوعاً من التلطف، فدرس أسبابه ودواجهه وطرقه. و"التلطف في الأساليب العربية"، لعلي بن عبد العزيز الراجحي⁽¹¹⁾، وتناول تعريف التلطف عند القدامي والمحدثين، والموافق التي يعمد فيها المتكلم إلى التلطف، ودواجهه وأسبابه، ووسائله. وعُني باحثون

مختصون باللغة الإنجليزية بدراسة التلطف في اللغة العربية ومستوياتها اللهجية المتنوعة، ويشار، في هذا السياق، إلى الدراسات الآتية:

- Elayyan, F., **Variation in The Use of Euphemisms in Jordan**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1994.
- Noghai, R., **The Applicability of Formal Equivalence to Translating Intrasentential Euphemisms in Surah II of The Holy Koran From Arabic into English**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1995.
- Al-Shamali, F., **Facts of Euphemism in Jordan Valley Dialect**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1997.
- Greis, N., **Aspects of Modern Egyptian Arabic: Its Structure, Humor, Proverbs, Metaphor, Euphemisms, and Common Expressions**, 2000, U.S Department of Education, Educational Resources Information Center, ERIC.

في المقابل، يلحظ المتتبع عنابة الغربيين البالغة بدراسة التلطف نظريًا وتطبيقياً. وجاءت "عنابة اللسانين الغربيين بتقديم دراسات علمية نظرية في التلطف متأخرة مقارنة بدراساتهم المختصة في الاستعارة والكناية، ولعل بوادر هذا الاهتمام ظهرت لدى نورا غالى (Nora Galli) 1964م، وإميليو مونتيرو (Gomez Emilio Montero) 1981م، وكروول (Kröl) 1984م، وغوميز (Keith Allan) 1991م، وكيت بريج (Kate Burridge) وغيرها" (12)، وازدادت الدراسات النظرية والتطبيقية في التلطف مؤخراً. وتوفرت الدراسات التطبيقية على استجلاء التلطف في مجالات اللغة المختلفة النمطية والاصطلاحية (13).

فضلاً على ذلك، يعني معجميون غربيون بتصنيف المعجمات المختصة في التلطف، وأشهر المعجمات (14) في هذا المجال:

- **Dictionary of Euphemism and other Doubletalk**, by Hugh. Rawson, 1981
- **The Wordsworth Book of Euphemism**, by Judith S., Neaman and Carole G. Silver, 1995.
- **A Dictionary of Euphemisms**, by R.W. Holder, 1996.

ومهما يكن، فإن ثمة توجهاً ملحوظاً لدى دارسي العربية إلى الإفادة من معطيات علم الدلالة الحديث في دراسة الظاهر الدلالي في العربية، وتصنيف

المعجمات المتخصصة فيها، ولعل أبرز ما قدم في مجال المعجمات الدلالية المتخصصة: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، (عربي - عربي)، (1996م) لمحمد صيني. ومعجم الحافظ للمصاحبات العربية (عربي - إنجليزي)، (2004م)، لطاهر بن عبد السلام هاشم حافظ. وأول الغيث قطرة، والمرجح أن تحظى ظاهرة التلطف في العربية بما حظيت به في الإنجليزية من الدراسة النظرية والتطبيقية والتصنيف المعجمي.

التلطف : المصطلح والمفهوم

لوحظ أن اللغويين العرب القدماء قد فطنوا لمفاهيم تقارب مفهوم التلطف في الدراسات الدلالية الحديثة، وأوردوها في "مباحث الكناية وأنواعها ودراوئها"، واستعملوا بعض المصطلحات المتعلقة بها، مثل: تحسين اللفظ، وتلطيف المعنى، والكنايات اللطيفة، والتعریض . . ." ⁽¹⁵⁾. أما في الدراسات والمعجمات الاصطلاحية العربية الحديثة، فقد وردت جملة من المصطلحات المترادفة مقابل المصطلح (Euphemism)، أهمها: "حسن التعبير"، و"تحسين اللفظ"، و"التلطف"، و"لطف التعبير" ⁽¹⁶⁾، و"التلطيف (للعبارة أو الكلمة)" ⁽¹⁷⁾، و"التهوين" ⁽¹⁸⁾، و"التعریض"، و"التویرة"، و"الإيهام"، و"التوجيه"، و"التخيير" ⁽¹⁹⁾، و"تلطيف الكلام" ⁽²⁰⁾، و"لطف التعبير"، و"تلميح" ، و"كياسة" ⁽²¹⁾.

ومع أن مصطلح "لطف التعبير" من مصطلحات المجمع ⁽²²⁾، ويتصف بالقوة ويحمل سبباً للبقاء والشيوخ أكثر من غيره؛ لأنه صادر عن مؤسسة ⁽²³⁾، فإن الدراسة الحالية تبني مصطلح التلطف لسبعين يُعدان من الأسباب المرجحة لانتخاب مصطلح دون آخر ⁽²⁴⁾، الأول: إيجازه، والآخر: صدوره عن فرد له شأن في الدراسات اللغوية والدلالية وترجماتها هو أحمد مختار عمر ⁽²⁵⁾.

وأحسب أن اختيار رمزي البعلبكي مصطلح "لطف التعبير" بصيغة مركب بالإضافة، قد جاء على هذا التحوّل لديه من الصياغة المصطلحية ليقابل به

مصطلاحاً معاكساً في مفهومه للتلطف ألا هو مصطلح (Dysphemism)⁽²⁶⁾، الذي ترجمه بكرأة التعبير⁽²⁷⁾، ويدلّ على الإيتان بعبارة أو كلمة مستكرهة أو غير لائقه اجتماعياً، كاستعمال "old man" بدل "⁽²⁸⁾

ويرجع أصل اشتقاق المصطلح الغربي إلى اليونانية، ويكتون من (eu) وتعني : الحسن ، و (pheme) وتعني : القول (أو الكلام) ، ليدلّ بذلك على التلطف المشتمل على كلمات حسنة أو طريقة سارة⁽²⁹⁾ .

ووقفت الدراسة على أكثر من تعريف للتلطف ، وأهمها: أنه "استخدام الكلمة أو عبارة مكان تعبير يعد صريحاً ومكشوفاً، أو فظاً، أو منفراً، أو لاذعاً وجارحاً⁽³⁰⁾ . وأنه: "استخدام الكلمة أو عبارة قناعاً لستر مفاهيم مستكرهة ومؤلمة"⁽³¹⁾ . وأنه "طريقة معتدلة في التعبير عن الأمور المؤلمة، والمحزنة، والمُهينة"⁽³²⁾ . وأنه "استبدال تعبير يحظى بالقبول الحسن بتعبير يوحى بالإهانة أو الضيق والحرج"⁽³³⁾ . وأنه: "وسيلة لغوية تمكّنا من تسمية ما يعدّ من نوع الذكر في مجتمع ما بكلمات أخرى، وتزودنا بطريقة للتعبير عما هو محظوظ"⁽³⁴⁾ .

ونلاحظ في هذا السياق، أن هذه التعريفات على اختلاف عباراتها، تتضمن الخصائص التعريفية الآتية: التلطف عملية استبدال لفظ بأخر، يكون اللفظ المتروك (أو المستبدل) قد ظهر على دلالته المعاني المحظورة، بسبب التداول والشيوخ، أما اللفظ البديل فهو لفظ ملطف، لما تطبع على دلالته المعاني المحظورة، والغاية من هذه العملية الاستبدالية تحقيق التواصل المثالي في المجتمع اللغوي.

ومع أهمية هذه التعريفات، أرى أن المعاني المحظورة ليست العامل الوحيد في إجراء هذا الاستبدال الدلالي؛ فثمة عوامل أخرى مستكنته تستقصيها الدراسة في موضع "وظائف التلطف" ، فدفع الابتدا عن المشاعر الوجданية، على سبيل المثال، قد يكون عاملًا في استبدال لفظ بأخر للمحافظة على توهج قيمتها وألقها. أما اعتماد الخصائص المُتضمنة في التعريفات السابقة فحسب فربما يفضي بنا إلى نوع خاص من أنواع التلطف هو التأدب (politeness).

ولا أحسب أن التأدب وراء هذا الاستبدال في مختلف أنماطه وغاياته، وأستبعد أن يكون التأدب عاملاً في كثير من الاستبدادات الدلالية في الحقول الاقتصادية والسياسية والطبية، وغيرها.

وظائف التلطف

من الجلي أن للتلطف وظائف إيجابية، مثل: ستره المحظور في المجتمع (الجنس والقذارة، وغيرهما)، وتخفيه من وطأة الحقائق المؤلمة (الموت)، وتجنيبه المخاوف (الحسد، فقدان الرزق، والحروب، والجوع، والجفاف، والغلاء، والكوارث الطبيعية)، وارتقائه بالذوق، شأن ما يرد في العربية الفصحي من استعمال "الحرث"⁽³⁵⁾ و "العشّي"⁽³⁶⁾ للدلالة على "الجماع"، وما يقابلها في الإنجليزية تعبيرات ملطفة للدلالة على الجماع، كقولهم: (To sleep with) بدلاً من (act of coition)، وتنميته الذائقه اللغوية والأدبية عبر توظيف الأدباء التلطف في فنون الأدب وسيلة للتلميح لا التصريح، ومحافظة التلطف على تألق المشاعر الإنسانية النبيلة وتوهجه رونق الموجودات الثمينة القيمة لدى أفراد المجتمع (الألفاظ الدالة على الحب، والسيف، وما يتصل بالمرأة في الثقافة العربية مثلاً)، وإعلائه شأن ما ترفع عنه أفراد المجتمع ونفروا منه، كالمصطلحات الدالة على الوظائف الدنيا، والسجون، فاستبدل بمصطلح "عامل القمامه" مصطلح "عامل نظافة"، واستعمل مؤخراً - على المستوى الرسمي في الأردن - مصطلح "عامل وطن" مصطلحاً ملطفاً بديلاً عن المصطلحين السابقين، كما هو الحال في الإنجليزية، إذ استحدث مصطلح (sanitation engineer) الذي يعني حرفيًّا مهندس المجرى الصحي مصطلحاً ملطفاً بديلاً عن (garbage collector). واستبدل بمصطلح السجون (prison) مصطلح مراكز الإصلاح (correctional facility). لذلك كله، "فالتلطف يعكس وجهة نظر مستعملة"⁽³⁷⁾، ويدفع انتزعاً عن المتكلم والسامع، ويتحقق تواصلاً إنسانياً راقياً.

وفي مقابل هذه الوظائف الإيجابية للتلطف، نجد من يستخدم هذه

الوسيلة للخداع السياسي والتجاري، وستر الجرائم السياسية والعسكرية، والتضليل والتشویش، و"التأثير في المواقف والتوجهات، وتغيير السلوك وتعزيزه"⁽³⁸⁾. ويُوسم مثل هذا الاستعمال للتلفظ بالكلام المزدوج (doublespeak)، ويُوصف في أدبيات الموضوع بأنه سوء استخدام تعبير التلفظ (The Abuse of Euphemisms)⁽³⁹⁾، وأنه "أسلوب نبيل يراد به الخداع"⁽⁴⁰⁾، ومن أمثلته: "استخدام الحكومة الأمريكية مصطلحات للتخفيف من هول الحرب الأمريكية - الفيتنامية (1962-1975م)", فاستبدلت بالمصطلح أي: حملات البحث والتدمر، المصطلح (search and destroy missions) أي: حملات البحث والتطهير. واستخدم المصطلح (search and clear missions) مصطلح (Peacekeeper)، ومعناه الحرفي: حافظ السلام، بدلاً من صاروخ إم إكس MX Missile⁽⁴¹⁾. واستخدام مصطلح "الضربات الوقائية" (pre-emptive strike) مكان (radiation enhancement device)، الذي يعني حرفيًا: تحسين الأسلحة الإشعاعية، ومثل هذا الاستبدال يلغى المسؤولية عن الدول المعتدية. ومن المصطلحات المستحدثة في هذا المجال استخدام المصطلح: (surgical strike)، الذي يعني حرفيًا: الضربة الجراحية، واستخدم في الحرب على العراق، في قصف أهداف محددة. و"استخدام مصطلح (collateral damage)، الذي يعني حرفيًا (تدمير التأمين)، ويترجمه المعجم الرافي بالضرر الإضافي، ويدل على قتل المدنيين بالتفجيرات، واستخدامه يخفي حقيقة الموت البشعة في الحروب، وما يطول المدنيين من أذى"⁽⁴²⁾، " واستخدام السياسيين والعسكريين الأمريكيين في حربهم على العراق مصطلح "حرب تحرير العراق" (Operation Iraqi Freedom) مكان "احتلال العراق" (Iraq occupation)، و"تحرير" (liberation) مكان "غزو" (invasion). واستخدامهم، كذلك، عبارات مُلطفة كثيرة في التعبير عن جثومهم في العراق، كاستخدام عبارة إن "الحرب على العراق خاطفة" (relatively quickly)، وعبارة إنها حرب تمتد لأسابيع لا أشهر (weeks rather than months) التي أطلقها نائب الرئيس الأمريكي تشيني (Cheney). كما حظر السياسيون الأمريكيون استخدام مصطلح "الفدائين" في

العراق (الأفراد الذين يضخون بأنفسهم في سبيل هدف ما)، وأطلقوا مصطلح "المقاتلين شبه العسكريين" (paramilitary fighters)، أو مصطلح "المجرمين" (thugs) وفق تعبير فكتوريا كلارك (Victoria Clarke) الناطقة باسم وزارة الدفاع الأمريكية⁽⁴³⁾. وعلى العموم فإن الحرب أرض خصبة لابتکار المصطلحات السياسية والعسكرية، والتلطف هو الأداة الرئيسية في أيدي المُخططين.

ومما سبق نتبئُ، أن ليس كُلُّ تلطفٍ تستبدل فيه كلمة أو عبارة سارة وشائقة بأخرى كريهة يهدفُ إلى إسعاد المستمع، وتجنيبِ مُستخدامها الخرج والضيق، بل ثمة أغراض ذاتية قابعة وراء هذه الأسلوب، يدفعُ مُستخدمها الضررَ عن نفسه ويتفادى بها المواجهة، ويختفي بها حقائق مرعبة، يسهل عليه بها التضليل، "فكثيراً ما يلجأ المستغلون في السياسة والاقتصاد إلى استخدام مصطلح التصفية (liquidated) بدلاً من إغلاق بنك ما، أو استخدام الخصخصة (privatization) بدلاً من إغلاق مؤسسة ما"⁽⁴⁴⁾، واستخدام مصطلح "تحسين الدخل" (revenue enhancement) بدلاته العامة في مكان مصطلح "الضردية" (tax)؛ تمهيداً لزيادة الضرائب⁽⁴⁵⁾، واستخدام مصطلح "الفائدة" (benefit) مكان "الربا" (usury)، واستخدام "إكرامية" (honorarium) - شُرجم في المعجم الوفي بأتعب، وهي ترجمة لا تأخذ في الحسبان التطور التلفي الطارئ على المصطلح - مكان "رشوة" (bribe).

طائق التلطف الدلالية

يلاحظ أن التلطف يتغلغل في نسيج اللغة بكل مستوياتها التواصلية: النمطية والاصطلاحية، ويمتد ليغطي مواقف ثقافية شتى، وهو "قديم قِدَم اللغة نفسها"، ولا تدخر أمة⁽⁴⁶⁾ - على مز الأزمنة - وسعاً في تقيح لغتها، وطرح الكلمات والتعابير النابية من كلامها، والاستعاضة عنها بما يجعل اللغة أداة تواصل واتصال ناجعة. ولللغة، في المقابل، "تغير وتنمو لتسوّع طلبات المجتمع وحاجاته، وللتلبّي المصالح والاهتمامات المتّنوعة فيه"⁽⁴⁷⁾. و"لا فرق في هذا بين المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً والبدائية، والمجتمعات القديمة أو

المعاصرة، وينبغي على أفراد هذه المجتمعات أن يراعوا في استعمالهم اللغة مواطن التلطف، ليحظوا بالقبول والاحترام الاجتماعي".⁽⁴⁸⁾

كما أن التلطف ينحو في تحقيق وظائفه في اللغة منحين رئيسين، الأول: التضخيم (amplifying)، والآخر: التصغر (minifying). فيجمل التضخيم ويزين المُلَطْفَ، إنساناً أو موضوعاً، فيجعله يبدو أضخم، وأكثر احتراماً، وأهم مما هو عليه في الواقع، فيحول الوضع إلى شريف، والأعمى إلى بصير. ففي عالم السجون، على سبيل المثال، يطلق مصطلح "النزلاء" بدل "المساجين"، ويطلق مصطلح "مراكز الإصلاح" بدل "السجون".

أما التصغر فيقلل الاشمئاز والنفور، ويخفف من الخوف والرعب، ويختفي الخزي، فيحول الكسيح (cripple) إلى معوق (handicapped)، ثم يحوله إلى ذي حاجة خاصة physically challenged⁽⁴⁹⁾. و يجعل من الخرفين (old fools) مُعمرين - أو مُسنين بحسب ترجمة المعجم الوافي - (senior citizen)، ويجعل من خريف العمر (old years) العمر الذهبي (golden years)، ويحول موت الأحبة إلى رحيل، ومضي، و"انتقال إلى جوار ربهم، واستئثار الله بهم"⁽⁵⁰⁾، وكذا الحال في الإنجليزية حين يتحول الموت إلى رقاد (sleep). ويجعل التصغر، كذلك، اللقيط - في بعض كنایات العرب - تربية القاضي⁽⁵¹⁾، ويقابلها في الإنجليزية تحول مماثل، فتحوّل دلالة اللقطاء (bastards) و(illegitimate children) إلى الأطفال غير الشرعيين (love children) أو (nonmarital children) ، وارتأت مؤخراً المنظمات الإنسانية استخدام تعبيرات تتخفّف في حكمها على هذه الفئة باستعمال مصطلحات نحو: (alternate mode of parenting)، أو (nonmarital childbearing)⁽⁵²⁾، ومن الملاحظ أن المعجمات لم توافق هذا التطور المصطلحي، ووقفت على اعتاب المصطلحين المحظوريين (اللقطاء)، والأطفال غير الشرعيين؛ أي إنها لم تستودع ما استجداً من مصطلحات ذات صبغة اجتماعية وقانونية.

التلطف والتطور المصطلحي

تنطوي قضية التطور المصطلحي في عدد من الحقول العلمية على التناقض؛ ففي حين ينبرى المتخصصون والمُصطلحيون لاختيار المصطلحات الدالة على مفاهيم تخصصاتهم المعرفية بصورة دقيقة وواضحة ومميزة، ويبذلون جهوداً مضنيةً في سبيل استقرارها وشيوعها، لتحقيق التواصل بيسر وسهولة، نجد أن مصطلحاتٍ عديدةً في تخصصات معرفية - كالعلوم التربوية والنفسية، والطبية، والسياسية والعلوم العسكرية، واللسانيات العيادية (clinical linguistics) واللسانيات النفسية (psycholinguistics) وغيرها - يتصف بها التغيير المصطلحي القسري؛ مما يجعل مَسْعِي هذه التخصصات في التفوق والاندماج المُصطلحين محفوفاً تاريخياً بالتبديل والتغيير.

فكشفت دراسة - أجرتها قسم الصحة والتربية في الولايات المتحدة عام 1966م - بعنوان : " Minimal Brain Dysfunction " أن ما يربو على ثمانية وثلاثين مصطلحاً قد استخدمت للدلالة على حالة الإصابة باعتلال وظيفة الدماغ الصغرى، وامتدت من "تلف الدماغ العضوي" (Organic brain damage)، و "اضطراب التعلم النفسي العصبي" (psycho-neurological learning)، و "خررَق الطفل الملائم" (clumsy child syndrome)، حتى بلغت مؤخراً مصطلح "صعوبات التعلم" (learning disabilities) ليكون مصطلحاً متداولاً في الحقول التربوي والنفسية، ومصطلح "اضطراب العجز الانتباهي" (attentional deficit disorder) ليكون مصطلحاً متداولاً في الحقل الطبي بخاصة⁽⁵³⁾.

عوامل التطور المصطلحي التلطيفي

لعل أهم العوامل في التطور المصطلحي التلطيفي تتمثل في "التداول العام للمصطلح، وهو الوقت الملحق للتغيير، ففي اللحظة التي يتداول العامة مصطلحاً دالاً على حالة مرضية كعسر القراءة (dyslexia)، مثلاً، في خطابهم اليومي ليصفوا حالة المصاب تصريحاً، فإن ذلك يعد إشارة مهمة على بداية نهاية "عسر القراءة" مصطلحاً في المعجم المتخصص"⁽⁵⁴⁾.

كما أن تلمس المتخصصين في الحقل المعرفي قصور المصطلح ودلاته السلبية يمثل عاملاً مهماً آخر في تغيير المصطلح، ونجد مثلاً على هذا التطوير في موقف بعض الدارسين من مصطلح "التربية الخاصة" المتداول في الوسط التربوي، حيث ورد: إن "المفهوم الرائد" "التربية الخاصة" الذي يقع على كل لسان... أصبح اليوم من المصطلحات غير المحببة التي يفضل تغييرها إلى المصطلح: "ذوي الحاجات التربوية الخاصة". إن التربية الخاصة تفهم على أنها تربية معزولة للأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي بسبب إعاقات واضحة، عقلية أو جسدية، في مؤسسات مغلقة كمصحات أو مدارس خاصة، أي خارج التعليم العادي. أما المصطلح الجديد أو المستحدث فإنه يضم في طياته مجموعة أكبر من الأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي لأسباب تتعدي الإعاقات الشائعة، وهذه الأسباب على ما يبدو تمنع تطور الفرد الطبيعي...⁽⁵⁵⁾. وورد كذلك: "هناك الكثير من المصطلحات التربوية الدارجة التي يقصد بها تحديد فئة الأفراد ذوي الحاجات التربوية الخاصة، ومن هذه المصطلحات (التي لا أوفق على استعمالها) مصطلح "غير العاديين"، و"العاجزون" و"المعوقون"، و"غير الأسوياء"... وغيرها من التسميات السلبية التي لا تعكس إلا الآثار السلبية على الفرد وأسرته؛ لأنها في مكونتها تدل على الضعف والاختلاف السلبي، والأبرز من ذلك الوصمة الاجتماعية بالقصور والعجز، بدل البحث عن الإيجابية والكفاءة في شخصياتهم".⁽⁵⁶⁾

ويوافق هذا التوجه ما نجده في موقف المتخصصين النفسيين في الغرب، إذ يظهرون ميلاً لاستخدام مصطلح "الأطفال ذوي الحاجات الخاصة" (special) بدلاً من "الأطفال المتخلّفون عقلياً" (retarded)، أو "الأطفال متأخرō التعلم" (slow)، أو الأطفال المتخلّفون (backward)؛ لأنه مصطلح يضم أطفالاً ذوي حاجات خاصة في التعلم، سواء أكانوا أطفالاً متأخرین في التعلم، أم أطفالاً موهوبين⁽⁵⁷⁾.

ويعد مصطلح "التمييز العنصري" (racism) من المصطلحات التي شغلت المؤرخين والسياسيين، لما "يحمل من دلالات مؤذية وخطيرة في استقرار

المجتمعات الإنسانية عامة، وفي بعض المجتمعات - كجنوب إفريقيا - التي عانت بسببيه صراعات وحروبًا مؤلمة خاصة. لذا، فقد تبني المتخصصون إلى أهمية تغييره واللجوء إلى مصطلح آخر، فظهر مصطلح "الاتماء العرقي" (Ethnicity). ومع أن هذا المصطلح الجديد لا يزيل الحقيقة المُجحفة للتمييز العنصري، لكنه يتسم بأنه أقل إيهاداً من سابقه، وبأنه تعبر ملطفاً ومُطهّراً⁽⁵⁸⁾؛ إذ يرتبط بدلاته الإيجابية على الاستجابة الخلاقة لمجموعات عرقية يشعر أفرادها أنهم على هامش الاتجاه العام في المجتمع، لكنهم يميلون إلى الاندماج في المجتمع، في حين أن مصطلح "التمييز العنصري" يعكس نزعات سلبية يحملها الأفراد في المجتمع، كالتمييز (dissociation) والانعزال⁽⁵⁹⁾.

وقد يمثل ارتباط التلطف بالقوة والسلطة عاملاً ثالثاً من عوامل التطور المصطلحي، حيث تعمد بعض الفئات الاجتماعية إلى استخدام التلطف وسيلة للتغيير عن نشاطاتهم وأفعالهم الخاصة؛ تفرداً وتميزاً وترفعاً عن سواهم⁽⁶⁰⁾. ويمكن أن يلحظ مثل هذا التوجه لدى فئات اجتماعية عديدة، كالأطباء والمعالجين النفسيين والسياسيين والإداريين وغيرهم.

فيستخدم الأطباء، مثلاً، مصطلحات طبية متخصصة (medical jargon) في تواصلهم، ولا يكون الهدف، غالباً، طلب الدقة المصطلحية، وإنما يحمل على التلطف، لكونه وسيلة يمكن اللجوء إليها في استبدال المتداول في استعمال أفراد المجتمع العاديين، الذين يميلون، عادةً، إلى استخدام المصطلحات التي تحولت من درجة التلطف إلى الحيادية، أو الكراهة. لذا، يلحظ الاختلاف في المصطلحات بين الأطباء والمرضى، مع أن هذه المصطلحات تدلّ على المفهوم نفسه، لكن التلطف أدى إلى اتساع الفجوة بين الفئتين، وهي فجوة يحافظ الطرف الأقوى على وجودها ببحثه المستمر عن مصطلحات ملطفة تعبّر عن خصوصية منزلته الاجتماعية والوظيفية.

ومن الأمثلة الدالة على ميل فئة الأطباء والمعالجين النفسيين إلى التخلّي عن مصطلحات يتداولها المرضى وأفراد المجتمع، والتخلّي بمصطلحات مُستحدثة ملطفة - استبدالهم بمصطلح "المجانين" (lunatics) المتداول بوصفه

مصطلاحاً مكروهاً، مصطلح "المريض عقلياً" (mentally ill)، واستبدالهم بمصطلح "مستشفى المجانين" مصطلح "مستشفى الأمراض العقلية"، واستبدالهم بمصطلح "المريض" (sick) مصطلح "المتوعد" (indisposed)، أو "المكتب" (under the weather). واستعمال المعالجين النفسيين مصطلح "التحفيز الكهربائي" (electro-stimulation) بدلاً من "الصعقية الكهربائية" (electro-convulsive)， أو "المعالجة الكهربائية التشنجية" (electroshock) (61). treatment

موقف من العلاقة بين التلطف والتطور المصطلحي

تذهب الدراسة في تفسير العلاقة بين التلطف والتطور المصطلحي إلى أن المشكلة ليست في لفظ المصطلح نفسه، وإنما في مفهومه وما يرتبط به من تصورات ذهنية، فتبديل اللفظ لا يعود أن يكون تبديلاً شكلياً ومرحلياً فحسب، في حين تظل المشكلة قائمةً في أذهان المختصين من ناحية، والمعنيين بهذا المصطلح من الجمهور من ناحية ثانية، ويظل البحث والتنقيب عن مصطلحات جديدة لا تحمل إيحاءات مكرروهه بحثاً موصولاً. (62)

وربما يؤكّد هذه الفكرة، ما ذهب إليه كيث ألان (Keith Allan) في دراسته المعنونة بـ "The Pragmatics of Connotations" (63)، حيث توصل إلى أن الإيحاءات (connotations) تأثيراً براغماتياً، ينشأ عن المعرفة الموسوعية التي تصاحب الدلالة الأساسية (denotation)، والاعتقادات والخبرات التي تصاحب الدلالات عبر استخدامها في سياقات معينة (64). لذا فلا بدّ من التمييز بين إيحاءات اللّفظ (المصطلح) ومعناه الأساسي، فتحديد الإيحاءات السلبية أو الإيجابية منوطٌ بمعرفة ثقافة أفراد المجتمع اللغوي، وتقبّلهم هذه الدلالات الإيحائية أو رفضها. لذا فمن المتوقع أن تؤثّر هذه الدلالات الإيحائية في الحطّ من دلالة مصطلح أو إعلائه. فنجد، على سبيل المثال، المجتمع اللغوي الإنجليزي يستبدل بمصطلح (mankind) مصطلح (human beings) أو (people)، ويستبدل بمصطلح (chairperson) مصطلح (chairman) أو (people)؛

لما تحمله مثلُ هذه المصطلحات الدالة على أسماء الجنس (Gender words) من إيحاءات سلبية ومحظورة - كالتمييز (discrimination) مثلاً - في أذهان أفراد المجتمع الإنجليزي .

وعلى ذلك، نلاحظ أن المشكلة تكمن في الثقافة اللغوية، لا في اللفظ ومدلوله أو مفهومه، وأن ظاهرة استبدال المصطلحات تلطفاً مرتبطة بالموافق والتصورات التي يبني وفقها أفراد المجتمع، من العامة أو الخاصة، سلوكيهم اللغوي، وأن ما تقتضيه التصورات في الثقافة الإنجليزية من استبدالات تلطيفية لعدد من المصطلحات والألفاظ ليس ملزماً، بالضرورة، أن يقابلها استبدال مصطلحي في العربية، والعكس صحيح؛ لاختلاف الثقافتين في مناخ عديدة. غير أن الوعي بأمثلة التلطيف يظل مهماً في التنقل الصحيح بين اللغتين ترجمةً أو تعلمًا.

معايير تمييز التلطيف

تُقسم المصطلحات، بالنظر إلى "ارتباطها بمفاهيم وتصورات محظورة، إلى ثلاثة أقسام رئيسة: المصطلحات المحايدة (neutral)، والتلطيفية (euphemistic)، والكريهة⁽⁶⁵⁾. فعلى سبيل المثال، يعد - في تقديرى - المصطلح "ضرير" من المصطلحات المحايدة، والمصطلح "مكفوف" ملطفاً، والمصطلح "أعمى" مصطلحاً مكروهاً. كما يعد مصطلح "مات" محايداً، بالنظر إلى التلطيف في "انتقل إلى جوار ربه"، أو كراهة التعبير في "نَقَّ" في السجلات الطبية أو موافق العزاء. وتختضع الأمثلة في تصنيفها على هذه الأقسام الثلاثة لمعايير المجتمع اللغوي وقيمته، التي تحكم الاستعمال، وتمارس رقابة (censorship) على ما يحسن استعماله من أساليب اللغة أو يقبح. وسرعان ما يتحول تعبير التلطيف إلى تعبير كريه أو محайд، لارتباطه بهذه التصورات التي ينفر منها أفراد المجتمع، ويتفادون التعبير عنها بما غدا مصطلحاً يصرّح عن مضمونه بجلاء .

كذلك، تُقسم المصطلحات من "الوجهة التطورية (diachronic)" إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي : المصطلحات المُلطفة، وتتشتم بأن استخدامها في سياق معين يقتضي مزيد توضيح، يضطلع به المُتكلّم ليبين عن مراده بها.

والمصطلحات شبه المُعَجَّمة (*semi-lexicalized*)، وهي مصطلحات تتضمنها المعاجم المعيارية. والمصطلحات المُعَجَّمة (*lexicalized*)، التي يبرز مفهومها المستكروه ويطغى عليها⁽⁶⁶⁾.

ومن الأمثلة الاصطلاحية المُبيَّنة لهذا التقسيم، الاستخدام المستحدث في الإنجليزية (*challenged*، الذي يقتضي فهم مدلوله الاصطلاحي إبراده في سياق معين (كالاستعمال الطبيعي)، وحاجة مستخدمه إلى إلقاء الضوء على معناه، وإزالة الغموض عنه، فال المصطلح من المشترك، لدلالته على أكثر من معنى، وقد جاء بدليلاً للمصطلح شبه المُعَجَّم (*handicapped*)؛ أي مُعوق، الذي ضمته المعاجم الاصطلاحية بين دفتيها. أما المصطلح المُعَجَّم، الذي نأت عنه المعجمات وتخلّى عن استعماله أفراد المجتمع الذين يتحلّون بالمسؤولية الاجتماعية، وطغى عليه المفهوم المستكروه، فهو مصطلح (*cripple*)؛ أي الكسيح. ولشدة الحرج في هذا المفهوم فقد ازدادت وتيرة التطور المصطلحي، بين أحدّث المصطلحات تلطيفاً (*the mُتَحَدِّى*)، وأقدمها المُشَبِّع بكراهة التعبير (*الكسيح*)، فوجدنا مصطلحات تمتد بين هاتين الحالتين، وهي محايدة في الإنجليزية، وبعضها لا يزال حمله على التلطيف مُمكناً إذا ترجم إلى العربية، وهذه المصطلحات هي: (*disable*) و(*physically challenged*) و(*differently able*) .

وي يمكن القول: إن تحديد المصطلح **المُلْطَّف** "يعتمد على درجة غموضه، وستره المفهوم المستكروه، ومقارنته تأثيره بالمصطلح المحايد الذي حل مكانه، وتضمنه إيحاءاتٍ ومعانٍ محببة وإيجابية مقارنةً بما يحمله المصطلح المحايد أو المكروه"⁽⁶⁷⁾.

وأسوق المثال الآتي لتوضيح هذه الفكرة، ففي مجال العلوم السياسية نجد المصطلح المستحدث (*emerging markets*) الذي يعني حرفيًا: الأسواق الصاعدة، وربما يترجم بـ"الأسواق الناشئة" أو "الدول الناشئة"، وهو مصطلح مُلْطَّف لمدلوله على الدول الساعية إلى التقدّم الاقتصادي، كما أنه مصطلح يحمل دلالات محببة وإيجابية إذا ما قورن بالمصطلح (*backward countries*)، أي "الدول المتأخرة"، الذي تناهى المعجمات الاصطلاحية عن إبراده لأنطواهه

على مدلولات سلبية، أو بالمصطلح (*underdeveloped countries*)، أي: الدول المتخلفة⁽⁶⁸⁾

المصطلحات الملطفة: التداول في الخطاب الرسمي والتدوين في المعجمات الثنائية

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول: إن تأثير التلطف في تطوير المصطلحات سيظلّ ما بقي الإنسان، فالتجديد عملية لا مفرّ منها، ولا يملك المعجميون والمصطلحيون إزاءها سوى المتابعة وتحديث موادهم المصطلحية؛ لتقديم ما يستجد من مصطلحات في كلّ حقل علمي يواجه في صياغة مصطلحاته مطلب التلطف. وإن أهمية أي معجم - كما هو معلوم - تكمن في تجديده سنويًا، وإيراده المصطلحات السابقة، وإضافة ما جدّ من مفاهيم واستعمالات.

ولتبين مدى مواكبة المعجمات الثنائية الاصطلاحية التطور الاصطلاحي التلطفـي، ستعرض هذه الدراسة أمثلةً مُنتَخـبة من قائمة المصطلحات التي أعدّها جيري بولي Jerry L. Pulley⁽⁶⁹⁾، وتشمل المصطلحات الواردة فيها حقولاً معرفية متنوعة: سياسية وعسكرية وتربوية وغيرها⁽⁷⁰⁾. إضافة إلى مجموعة من المصطلحات المبثوثة في عدد من الدراسات والمقالات التي اطلعت عليها، ولم يسبق ذكرها في مواطن أخرى من الدراسة الحالية.

أولاً - ترجمة المصطلحات في معجمات الترجمة الإلكترونية، معجم الوافي الذهبي أنموذجاً

الم مقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	الم مقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
قسم خدمات إنسانية	Dept. of Human Services	قسم رفاهية	Welfare Dept.	1
الاستثمار	Investment	الإنفاق الحكومي	Government spending	2
النقص	Shortfall	العجز	Deficit	3
النيران الصديقة	Friendly fire	ضرب القوات الخاصة	Shooting at own troops	4
الحالة المسلحة	Armed situation	الحرب	War	5
تصليح الهدف	Servicing the target	العدو القاتل	Killing enemy	6
الموقع الزائر	Visiting a site	القصف	Bombing	7
المستشار	Spin doctor	خبير علاقات عامة	Public relations expert	8
التطهير العرقي	Ethnic cleansing	قتل الجماعي	Mass murder	9
ضعيف بشكل بصري	Visually impaired	الستارة	Blind	10
ضعيف السمع	Hearing impaired	أصم	Deaf	11
القيادة التربوية	Educational leadership	الإدارة التربوية	Educational administration	12
إدارة موارد بشرية	Human resources management	إدارة الموظفين	Personnel administration	13

الم مقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	الم مقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
تعليم التقنية والمهنة	Career and technology education	التعليم المهني	Vocational education	14
دراسة العضلات	Kinesiology	التربية البدنية	Physical education	15
تعلم التعاونية	Cooperative learning	أمر المجموعة الصغير	Small group instruction	16
المعرفة	Knowledge	المجال الإدراكي	Cognitive domain	17
تقييم معلم	Teacher appraisal	تقييم معلم	Teacher evaluation	18
الأمثلة	Paradigms	النماذج	Models	19
-	Praxis	الممارسة	Practice	20
الحرفة	Craft	طور	Develop	21
شجع	Empower	المندوب	Delegate	22
تعاون	Collaborate	تعاون	Cooperate	23
المال السهل	Soft money ⁽⁷¹⁾	أموال غير مرتجعة	Non-recurring funds	24
أصم دون خطاب	deaf without speech	الأصم والأخرس	Deaf and dumb	25
فترة/ وقت لفترة	Period/ time of period	الحيض	Menses	26
مدمn المخدرات	drug addict	مخدر شرير	a dope fiend	27
العنف المترزلي	domestic violence	ضرب الزوجة	wife-beating	28
عزباء	single	عانس	old maid	29
الأعزب	single ⁽⁷²⁾	العازب	Bachelor	30

ثانياً - ترجمة المصطلحات في المعجمات الإلكترونية، بنك المصطلحات
الموحدة أنموذجاً

الم مقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	الم مقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
-	Dept. of Human Services	-	Welfare Dept.	1
استثمار (في مجال التجارة والمحاسبة)	Investment	-	Government spending	2
توزيع خاسر (في مجال الإعلام) عجز الإيرادات في مجال التجارة والمحاسبة نحو : (export shortfall)	Shortfall	عجز	Deficit	3
-	Friendly fire	-	Shooting at own troops	4
-	Armed situation	حرب	War	5
-	Servicing the target	-	Killing enemy	6
-	Visiting a site	-	Bombing	7
-	Spin doctor	-	Public relations expert	8
-	Ethnic cleansing	-	Mass murder	9
-	Visually impaired	-	Blind	10
-	Hearing impaired	-	Deaf	11
-	Educational leadership	-	Educational administration	12

الم مقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	الم مقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
إدارة موارد بشرية / موارد بشرية (human resources) في مجال البيئة . وترجم (management) بإدارة في مجال العلوم الإنسانية	Human resources management	-	Personnel administration	13
-	Career and technology education	تعليم مهني (في مجال التقنيات التربوية)	Vocational education	14
-	Kinesiology	-	Physical education	15
-	Cooperative learning	-	Small group instruction	16
معرفة (في مجال العلوم الإنسانية)	Knowledge	-	Cognitive domain	17
-	Teacher appraisal	-	Teacher evaluation	18
أنموذج (في مجال التقنيات التربوية)	Paradigm	نماذج	Models	19
-	Praxis	تربيـة عملـية ، تدـريب على التـدريـس (في مجال التقـنيـات التـرـبـويـة)	Practice	20
حرف (في مجال التجارة والمحاسبة)	Craft	-	Develop	21
-	Empower	منـدوـب (مـجال التجـارـة والـمحـاسـبـة)	Delegate	22

الم مقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	الم مقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
-	Collaborate	-	Cooperate	23
-	Soft money	-	Non-recurring funds	24
-	deaf without speech	-	Deaf and dumb	25
فترة ، مدة / -	Period/ time of period	-	Menses	26
إدمان المخدرات (في مجال الصحة وجسم الإنسان)	drug addict	-	a dope fiend	27
-	domestic violence	-	wife-beating	28
-	Single	-	Old maid	29
-	Single	-	Bachelor	30

نظرة تقييمية لمواكبة المعجمات الإلكترونية تطور المصطلحات المُلطفة

يفضي النظر في قائمة المصطلحات بحسب ترجمتها في المصادرين السابقين إلى جملة ملاحظات ، أوردها فيما يأتي :

أولاً: تشهد اللغة الإنجليزية تطويراً ملحوظاً في مصطلحاتها العلمية المتنوعة، يتمثل في استبدال مصطلحات مُلطفة بأخرى مكروهة . ويعد استخدام هذه المصطلحات المُلطفة حيوياً في التواصل بين فئات المجتمع، فلم يعد مقبولاً في الإنجليزية - الأمريكية أن يستخدم فرد من فئة التربويين، مثلاً، مصطلحات مُزدراةً مثل (Teacher evaluation)، أو (Models)، أو (Small group) instruction . ويتخلّى عن المصطلحات المستحدثة والمستحسنة والجاربة .

في مقابل هذا التطور المصطلحي في الإنجليزية، نجد اهتماماً ملحوظاً ،

كذلك، لدى المصطلحين والمتخصصين العرب يتمثل في استخدام مصطلحات مستحدثة تقابل بعض ما ورد في القائمة، فيتداول التربويون، على سبيل المثال، مصطلحات ملطفة كالقيادات التربوية، والتعلم التعاوني. ولكن في الوقت نفسه ما زال التربويون يستخدمون مصطلحات تخلّى عنها - فيما يبدو - المتخصصون الغربيون، مثل: التعليم المهني (Vocational education)، الصم والبكم (deaf and dumb)، والممارسة (Practice)؛ مما يدلّ على أن التواصل العلمي الناجح بين فئة التربويين في المجتمع العربي والإنجليزي مرتبط بمعرفة التربويين العرب بالمصطلحات المستحدثة تلطفاً في الحقل التربوي، وتوظيفهم لها في خطابهم الرسمي.

ثانياً: مع أن هذه المصطلحات الملطفة أخذت سبيلها في التداول في الخطاب الرسمي الغربي منذ ما يزيد على عقدين من الزمان، إلا أن المعجمات الثنائية لم تستوعب في مداخلها الإنجليزية عدداً لا يُستهان به من المصطلحات الملطفة في هذه العينة، نحو: (Praxis)، و(Servicing the target)، و(Visiting)، و(Soft money)، و(Cooperative learning)، و(a site)، و(Visually impaired)، و(period)، و(general)، و(period of time) وغيرها. واكتفت هذه المعجمات في أفضل الأحوال بإيراد المقابل الحرفي لهذه الألفاظ، لا المقابل الاصطلاحي، شأن ترجمة (period/ period of time) بـ"فترة" وـ"وقت الفترة" في المعجم الوافي، وترجمتها بـ"فترة" أو "مدة" في بنك المصطلحات الموحدة. ويلحظ، كذلك، أن المعجم الوافي لم يورد الدلالة المصطلحية لعدد من المصطلحات السابقة (المُذَرَّاة) في القائمة، واكتفى بمقابلها الحرفي، نحو ترجمته: (Small group instruction) بعبارة: "أمر المجموعة الصغير"، وترجمته: (deaf and dumb)، بعبارة: الأصم والأخرس، وغيرهما.

ثالثاً: يلحظ في ترجمة المعجم الوافي بعض المصطلحات السابقة وبديلتها الملطفة إلى العربية، أن المصطلح بصياغته العربية ظلّ على حاله دون تطوير، مثل ترجمة "تقييم المعلم" مقابل المصطلحين: (Teacher evaluation) و(Teacher appraisal)، وترجمة "تعاون" مقابل المصطلحين: (Cooperate)

و (Collaborate). والعازب (أو الأعزب) مقابل المصطلحين (bachelor) و (single). وكذلك الحال في المصطلحات العربية المقابلة التي أوردها بنك المصطلحات الموحدة، مثل: "عجز" مقابل المصطلحين (deficit) و (shortfall)، و "نماذج" مقابل المصطلحين (models) و (paradigm).

ومن الجلي أن مراعاة الفرق الدلالي بين المصطلحين -السابق وال الحالي- شأن بالغ الأهمية، وينبغي أن يظهر التتبه لهذا الفرق لدى المعجميين والمصطلحيين باختيار المصطلحات الدقيقة والمعبرة عن هذا التطور. فثمة إيحاءات وتصورات يحملها المصطلح المستحدث يتوقع أن تبرز في الصياغة المصطلحية. وتجاهل ذلك الفرق قد يوحي بعث التطوير، وعدم جدواه. والحقيقة أن لمثل هذا التطور -على نحو ما تقدم- وظائف وأسباباً يصعب غضض الطرف عنها. فنلاحظ على مستوى الصياغة المصطلحية أن دلالة المصطلح المُلطَّف تميل، غالباً، إلى تعميم الدلالة المصطلحية، فيقلّ تأثير المصطلح السلبي باشتمال دلالة المصطلح الجديد على المعنى السابق وغيره من المعاني المحتملة، كالعنف المنزلي (domestic violence)، والحالة المسلحة (Armed situation)، وضعف الرؤية (Visually impaired)، وضعف السمع (Hearing)، و (impaired)، و (single) للدلالة على العزب ذكرأً أو أنثى⁽⁷³⁾. ويميل المصطلحيون، أحياناً، في صياغتهم المصطلحات المُلطَّفة إلى التخلص من دلالة الألفاظ المكرورة في تشكيل المصطلح الأول وإضافة ألفاظ توحى بالتفاؤل، كالتخلص من دلالة القتل (murder) في المصطلح (Mass murder)، وإضافة لفظة تطهير (cleansing) على المصطلح (Ethnic cleansing)⁽⁷⁴⁾. إضافة إلى ذلك، نلاحظ أن المصطلحيين قد سلكوا سبيلاً أخرى في تلطيف صياغة المصطلح الجديد، كاستخدام ألفاظ ذات دلالات مُسْتَحْسَنة في المجتمع، لما تحمله من قيمة علية، كلفظ "قيادة" في (Educational leadership)، و "التقانة" في (Career and technology education).

وتزداد خطورة تجاهل الفروق الدلالية بين حزمة المصطلحات المتعاببة على المفهوم الواحد، إذا أخذنا في الحسبان أن المصطلحات المُزدَّرَة غالباً ما

تحول إلى تعابير مكرورة (Dysphemisms)، فيؤدي إيرادها مقابلاً للمصطلحات الملطفة إلى إعاقة التواصل الطبيعي أو المنشود.

وعليه، فأحسب أن اختيار مقابلات المصطلحات الملطفة عملية تقتضي من المعجميين والمُصطلحين الغربيين والعرب المدارسة والتأنى والإنساج، وتلمّس أبعاد المصطلح الدلالية والثقافية، وتفهم دواعي تطويره، فالفرق الدلالي - على سبيل المثال - بين المصطلحات: "فقير" و"مسكين" و"مُتعَفِّف" ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عند ترجمة هذه المصطلحات إلى الإنجليزية، فمصطلاح "فقير" يعدّ تعبيراً مكروراً في العرف الاجتماعي، ويعدّ المصطلح "مسكين" محايضاً، في حين يستعمل المصطلح "مُتعَفِّف" مصطلحاً ملطفاً، ولعل هذا الفرق كان الدافع وراء استخدام مصطلح "مُتعَفِّف" في العربية المعاصرة، بمعناه قرائن لفظية كرعاية الأيتام والعائلات المتعففة، أو مساكن العائلات المتعففة، بدلاً من لفظة فقراء وفقيرة. ولمثل هذا ما يسوغه على المستوى الدلالي الثقافي الديني، حيث يستمدّ المصطلح "مُتعَفِّف" إيحاءاته المرغوبة من الدلالة القرآنية في قوله تعالى: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَكِيلِ اللَّهِ لَا يَسْقِيُونَ ضَرَبًا فِي الْأَرْضِ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهَلُ أَغْنِيَاءٌ مِّنْ أَنَّهُمْ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَعْلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَافَّاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ۝﴾ البقرة: 273. وعليه، فيبني التنبه في ترجمة هذه المصطلحات، فلا تحمل كلّها على أنها تقابل المصطلح (poor) في الإنجليزية.

رابعاً: يكشف النظر في المصطلحات الملطفة الواردة في المعجم الوفي عن وجود مشكلة في ترجمة المصطلحات المركبة، وهي مشكلة دلالية - نحوية، تتبّع لها دارسو معجمات الترجمة الآلية⁽⁷⁵⁾، فالحاسوب يقوم بالعثور على المقابلات في اللغة المترجم إليها، واختيار الملائم منها لمفردات النصّ المراد ترجمته، وذلك بالاستعانة بمعجم ثانائي اللغة مخزون مسبقًا في ذاكرته، وتكون المشكلة عندما يتحقق الحاسوب في إيجاد المقابلات الملائمة لمفردات

النص المطلوب ترجمته؛ لما يتطلبه هذا الأمر من تحديد دقيق شامل لسلوك الكلمة (أو المصطلح) صوتياً وصرفياً وإعراياً ودلالياً وأسلوبياً، ومن تقيد سلوك الكلمة بقواعد معرفة، ومفاضلة بين المترادفات وأشباهها المناسبة لسياق النص. وهي مطالب لما تتحقق بصورة منضبطة، لذلك فإن ثمة صعوبات لغوية ويرجعية يواجهها المعجم الوافي وغيره من المعجمات الإلكترونية، تحول في كثير من الأحيان دون ترجمته، مثلاً، التعبير الاصطلاحية⁽⁷⁶⁾ الملطفة - وغيرها - على نحو شافٍ ومقنع. ومن الأمثلة التي ترد في المعجم الوافي شاهدة على ترجمة التعبير الاصطلاحية الملطفة والتعبير الاصطلاحية المكرورة - التي كانت في بدء استعمالها ملطفة - ترجمة حرفيّة، ترجمته المصطلح: (golden years) بالسنوات الذهبية، أما دلالتها الاصطلاحية الغائية فهي - كما هو معلوم - كبر السن، وترجمته المصطلح (love children) بأولاد حُبٍ، دلالتها الاصطلاحية اللقطاء، وترجمته المصطلح (chicken ranch) بمزرعة دجاج، دلالتها الاصطلاحية بائعات الهوى، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

خامساً: يكشف النظر في المصطلحات التي تضمنها بنك المصطلحات الموحدة عن نقص جليٍ في تزويده بالمصطلحات في شتى الفنون التي تحويها مداخله، فجلّ المصطلحات المُدرَّجة تحت (المصطلحات السابقة)، وهي مصطلحات مستقرة ومتداولة في حقولها العلمية، لم تخزن في معجم مصطلحاته (انظر مثلاً المصطلحات: 1, 2, 4, 7, 8, 9, 10, ...)، في حين نجده قد تضمن عدداً من هذه المصطلحات، هي: (عجز، وحرب، تعليم مهني، نماذج، تربية عملية أو تدريب على التدريس، مندوب). وعلى الرغم من أن المعجم الجيد هو الذي يجمع المصطلحات القديمة والمستحدثة، ولكن مثل هذا الجمع يستلزم إشارة إلى جريان استعمال هذا المصطلح أو أنه يمثل مرحلة ماضية من تاريخ الحقل العلمي، وهذه الإشارة - على أهميتها - لا تتوافق في بنك المصطلحات الموحدة، على الأقل في ما تظهره هذه العينة من المصطلحات قيد الدراسة.

سادساً: يلحظ في بنك المصطلحات الموحدة ميل واضح - وهو محمود - إلى المصطلحات الملطفة المستحدثة، فتضمن عدداً منها (انظر المصطلحات: 2، 3، 13، 17، 19، 21، 26، 27)، وأغفل عدداً كبيراً من المصطلحات المستحدثة، فيما تظهره العينة قيد الدراسة. ولا شك أن معجم بنك المصطلحات الموحدة ناقل أمين لجهود المصطلحين العرب في شتى فروع المعرفة، ومتابعتهم للمصطلحات المستحدثة في أبوابها، ومدى تزويدهم هذه القاعدة المصطلحية الحيوية.

سابعاً: جدير بالذكر أن مقارنة ما ورد من صياغة مصطلحية في المعجم الوافي وبنك المصطلحات الموحدة، يعكس تماثلاً حيناً واختلافاً في أحيان أخرى. فقد توافق المعجمان في ترجمة بعض المصطلحات المدرجة تحت (المصطلحات السابقة)، وهي: عجز، وحرب، وتعليم مهني، ونماذج، ومندوب. واتفقا كذلك في ترجمة المصطلحات المستحدثة: الاستثمار، وإدارة الموارد البشرية، والمعرفة، والحرفة، والفترة، وإدمان المخدرات. واحتلفا في ترجمة المصطلحين: (practice)، و(shortfall)، فأورد الوافي مقابل المصطلح الأول مصطلح: ممارسة، وأورد بنك المصطلحات مصطلح: تربية عملية أو تدريب على التدريس، كما أورد الوافي مقابل المصطلح الثاني مصطلح: النقص، فيما أورد بنك المصطلحات مصطلح: العجز.

وقد يكون هذا الاختلاف المصطلحي ناجماً عن التبع الدقيق - الذي ينماز به بنك المصطلحات الموحدة - للمصطلح للفظ المصطلح الواحد في الحقول المعرفية المتنوعة، فترجمة بنك المصطلحات الموحدة المصطلح (practice) بـ"التربية العملية" وـ"تدريب على التعليم" جاء بالنظر إلى ورودها في حقل "التقنيات التربوية"، وهو المجال الذي ورد المصطلح وفقه في قائمة جيري بولي، كما نجد البنك يورد ترجمة أخرى للمصطلح وهي ممارسة ولكن بحسب ورودها في حقل "الفنون التشكيلية". ويقاس على هذا ترجمة المصطلح (shortfall) التي قلبتها البنك على حقول معارف شتى؛ فاقتضى الأمر أن يستمد المصطلح دلالته من السياق المعرفي الذي يرد فيه.

ثامناً: جدير باللحظة أن عدداً من مصطلحات العينة وردت في بنك المصطلحات الموحدة بصيغة صرفية وتركيبية مختلفة عما هي في القائمة، ومن ذلك ورود مصطلح (Menses) بصيغة (menstruation)، وترجمت بالحيفن (أو الطمث)، علماً أنه أورد التعبير المكرر في الإنجليزية والערבية، وأغفل المصطلح الملطف (time of period)، أي الدورة الشهرية. كما أنه جمع بين مكونات المصطلحين - وفق القائمة - السابق (Personnel administration) والحايلي (Human resources management)، في المصطلح الذي أورده للدلالة الاصطلاحية على إدارة شؤون العاملين (personnel management). ويقاس على هذا، إمكانية تركيب مصطلح (domestic violence) من المكونين (violence) و(domestic)، اللذين ورداً بوصفهما مدخلين مستقلين، إذ ورد مقابل المصطلح (violence) المصطلح العربي "العنف"، وورد مقابل (domestic) ألفاظ مصطلحية عديدة مثل: "محلي" أو "منزلي". وصحيح أن البنك لم يورد مقابلاً عربياً مطابقاً للمصطلح الملطف (Cooperative learning)، لكنه قدم مصطلحين ينبعان بقرب إدراجه، وهما (cooperative education) و(cooperative teaching)، وترجمه بالتعليم التعاوني. ويقاس على هذا المثال ما ورد من ترجمة لمصطلح (evaluation)، بدلاته الاصطلاحية في الحقول المعرفية المختلفة على التقييم أو التقويم، فلم يتبق إلا إضافته إلى معلم (teacher)، ليدل على "تقييم المعلم".

تاسعاً: يلاحظ أن بنك المصطلحات الموحدة قد أورد عدداً من المصطلحات المماثلة للمصطلحات الواردة في القائمة، سواء أكانت من المصطلحات السابقة أم من المصطلحات الحالية، لكنه - في ما أرى - تمثل في ألفاظ المصطلحات لا في مفاهيمها، فيورد البنك مصطلح "نشر" مقابل المصطلح (develop)، غير أن مجال المصطلح "الرياضيات" لا التقنيات التربوية، لذا فمن البداهة لا يحمل على أنه مصطلح تربوي شأن المصطلح الوارد في القائمة. ويقاس على هذا مجموعة مصطلحات أخرى، مثل: (single)، فنجد البنك يذكر مقابلاتها المصطلحية في الفيزياء، والتجارة،

والملوماتية، والرياضيات، والجيولوجيا، لكنه يغفل مجال استعمالها المصطلحي القانوني أو الاجتماعي، الذي يكسبها دلالة. "العزب" تلطفاً. وأحسب أن مرد هذا إلى العناية الجمة التي يوليها بنك المصطلحات الموحدة بالمصطلحات العلمية الصرفة. فضلاً على قصور المستغلين في الحقول الإنسانية بتزويد معجم البنك بتجديد المصطلحات المتعاظمة في فروع تخصصاتهم.

عاشرأً: من المعلوم أن صناعة المعجمات الإلكترونية في البلاد العربية ما زالت تواجه صعوبات تقنية ولغوية في إعدادها، ولعل قابل الأيام تنطوي على انفراج في تزويدها بالمصطلحات والألفاظ المستحدثة في المجالات كافة. وأشار في هذا السياق إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها الأفراد والمؤسسات في إعداد هذه القواعد، وفي مقدمة هذه الجهود المؤسسة معجم المصطلحات العلمية الذي يشرف عليه مجمع اللغة العربية (القاهرة)⁽⁷⁷⁾، ويضم مصطلحات علمية تغطي مجالات متخصصة متنوعة. وكذلك، ما يلاحظه المستفيض من الجهد العلمي الرصين الذي يبذله مجمع اللغة العربية الأردني في إعداد القوائم العلمية في مجالات التمريض والهندسة والعلوم العسكرية وغيرها⁽⁷⁸⁾.

وربما تكشف النظرة المقارنة بين ما ورد في معجم الوافي وبنك المصطلحات الموحدة من ناحية، ومعجم المصطلحات العلمية التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة) من ناحية أخرى - ربما تكشف عن مشكلات متماثلة، فمع الجهد المتميز المبذول في إعداد معجم المصطلحات العلمية فإن جلّ ما تضمنه من مصطلحات عينة هذه الدراسة، يتوفّر على جانب المصطلحات السابقة، ونجد أنه يغضّ الطرف عن كثير من المصطلحات الملطفة، وتصدق الأمثلة الآتية على هذه الحالة، فيورد مقابلات عربية للمصطلحات السابقة: (welfare): الرفاهية الاجتماعية، و(deficit): العجز أو النقص، و(blind): أعمى، و(deaf): أصم، و(models): نماذج، و(practice): التطبيق أو التدريب، و(menses): الطمث أو الحيض. ويُهمّل المصطلحات الملطفة المقابلة لهذه الأمثلة. ويستدعي مثلُ هذا الأمر الدعوة إلى تعديل مواد المعجم

المصطلحية، وتحديثها. كما أنّ عدداً من المصطلحات المدرّجة تحت المصطلحات السابقة في عينة الدراسة لم يتضمّنها المعجم، نحو: (government)، (public relations expert)، (shooting at own troops)، (spending physical)، (vocational education)، (personnel administration)، (a dope fiend)، (mass murder)، (cognitive domain)، (education)، (wife-beating)، (old maid)، (bachelor)، (friendly fire)، (spin doctor)، (Armed situation)، (shortfall)، (teacher appraisal)، (cleansing)، وغيرها من المصطلحات الملطفة. ويعدّ هذا نقصاً في محتوى المادة المصطلحية، التي ينبغي أن تجتمع في مادتها المصطلح القديم والحديث.

ويتضمن هذا المعجم جملة من المصطلحات الملطفة، وإن غابت المصطلحات الدالة عليها، شأن إيراده مقابلات مصطلحية عربية للمصطلحات العلمية: (drug addiction): إدمان عقار مخدر، و(craft): حرفة، و(kinesiology): علم الحركة، أو علم حركة الجسم، و(knowledge): المعرفة أو العلم، و(investment): الاستثمار. والحق أن مثل هذا التوجّه في مواكبة المصطلحات المستحدثة محمودٌ للجهد المجتمعي، ولعلّ في المعجم ميزةً عظيمةً تظهر في إيراده تعريفات منضبطة لهذه المصطلحات، ونجد أنه يقلّب دلالاتها المصطلحية على وجوه الحقول العلمية المتنوعة: كإيراد دلالة المصطلح المستخدمة في مجال الفيزياء والبيئة وعلم الإنسان، وعلم الاجتماع، وفي غيرها من التخصصات العلمية الدقيقة.

ويظلّ الأملُ معقوداً بالتنسيق بين القائمين على هذه القواعد الإلكترونية في تكامل المصطلحات وتوبيخها. فكثير من المصطلحات غير المخزنة في معجم إحدى هذه القواعد نجدها مُستودعةً في قاعدة أخرى، فعلى سبيل المثال نجد المصطلح: (bombing) حاضراً في قوائم المصطلحات العسكرية التي أعدّها مجمع اللغة العربية الأردني، ومخزونناً في معجم الوفي الذهبي، ولكنه غائب

عن معجم بنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق التعریب، وغائب بدلاته العسكرية عن معجم المصطلحات العلمية، حيث وردت دلالاته العلمية على المادة الرابطة (bombing material)، ودلاته في مجال المعلوماتية على الزخة البريدية (mail-bombing) فحسب. ولا ضير في إيراد دلالته العسكرية على "القصف" استكمالاً لهذه الجهود العظيمة. أما تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد فهي من القضايا التي تقض مضاجع اللغويين والمختصين، ولعل نظرة عاجلة على المصطلحات: "إدمان العقاقير" و"إدمان المخدرات"، و"التطبيق" و"التدريب" و"الممارسة"، و"دراسة العضلات" و"دراسة حرقة الجسم" تكشف عن مثل هذا التعدد.

خاتمة وآفاق

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على قضية أثر التلطف في تطور المصطلحات العلمية، مستشهدةً بنماذج دالة من اللغتين العربية والإنجليزية المعاصرتين. وتناولت الدراسة جوانب نظرية وتطبيقية في التلطف وعلاقته بالتطور المصطلحي، وهي: مصطلح التلطف ومفهومه، ووظائفه، وطرائقه، وأسباب اللجوء إليه في تطوير المصطلحات، ومعايير تمييز المصطلحات المُلطفة من غيرها، ومدى استجابة المصطلحيين والمعجميين العرب للمصطلحات الإنجليزية المُلطفة. وعرضت الدراسة لأهمية دراسة التلطف وأثره في تطور المصطلحات، واستعرضت الدراسات السابقة العربية والغربية في موضوع التلطف.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: يستعمل الدارسون العرب مصطلحات مختلفة مقابل المصطلح (Euphemism)، وتقترح الدراسة تبني مصطلح "التلطف" لإيجازه، وصدوره عن أفراد لهم شأن في الدراسات اللغوية-الدلالية وترجماتها.

ثانياً: يمكن أن يعرف التلطف على أنه: عملية استبدال لفظ أو تعبير آخر، وهو وسيلة تعبيرية، يلجأ إليها من أجل ستر دلالة محظورة (taboo)، أو

تفادي حقائق مؤلمة أو مخاوف ، أو الارتفاع بالذائقة اللغوية والأدبية وتنميتها ، أو الترغيب بالدلالات التي اعتراها انحطاط دلالي ، أو التعظيم والإجلال ، أو الخداع والتضليل ، أو تغيير السلوك وتوجيهه وتعزيزه .

ثالثاً: للتلطُّف وظائف إيجابية ترتبط بالمناهي الاجتماعية والنفسية والأدبية ، تبرز في مواقف توظيفه سترًا للمحظور ، وتفادياً لما يؤلم النفس الإنسانية ويبيت فيها الخوف والرعب ، والأخذ بما يرتقي بالذائقة اللغوية والأدبية وينميها . وله في المقابل وظائف سلبية تظهر في مواقف توظيفه في مجالات معينة سياسية وعسكرية وتجارية واقتصادية بغية التضليل وتغيير السلوك .

رابعاً: للتلطُّف طرائق دلالية ، أهمها: التضخيم (amplifying) ، ويتحقق به تجميل المُلطف وجعله أفضل مما هو عليه في الواقع ، والتصغر (minifying) ، ويتحقق به التقليل من جوانب النفور في المُلطف ، فيجعله مُقبلاً في العملية التواصلية .

خامساً: يعد التلطُّف وسيلة مهمة من وسائل تطوير المصطلحات العلمية في مجالات ترتبط بعض دلالاتها المصطلحية بتصورات ومفاهيم سلبية في المجتمع ، كبعض المصطلحات الطبية التي ترتبط بالعجز البشري والأمراض والموت وغيرها . والمهم في عملية الاستبدال التي تطال مصطلحات هذه الحقول أنها عملية متواصلة ومستمرة ، وتنقض الجهود المصطلحية في استقرار المصطلحات وشيوعها ، مما يتطلب متابعة دائمة لرصد هذه المصطلحات وإضافتها إلى المعجمات الاصطلاحية على اختلاف أنواعها ، سواء أكانت ورقية أم إلكترونية ؛ لتعريف الفئات المستهدفة: مترجمين وباحثين ومتعلمين وغيرهم ، بما يستجدة من هذه المصطلحات .

سادساً: ارتباط المصطلحات بالتصورات المحظورة يفضي إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: المصطلحات المحايضة ، والمصطلحات المُلطفة ، والمصطلحات المكرورة . كما يفضي ارتباطها بالوجهة التطورية إلى تقسيمها إلى: مصطلحات مُلطفة ، وشبه مُعجمة ، وَمُعجمة .

سابعاً: يقود النظر في المعجمات الثنائية الاصطلاحية ، والإلكترونية منها

على وجه الخصوص، ممثلةً ببنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق التعريب، ومعجم المصطلحات العلمية التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة)، والمعجم الذهبي الرافي - يقود إلى ملاحظة قصور هذه المعجمات في توحيد المصطلحات الملطفة فيما بينها، وقصورها في إضافة كثير من المصطلحات الملطفة المستحدثة والمصطلحات الملطفة السابقة، وقصورها في وضع المقابلات العربية الملائمة للمصطلحات الملطفة، مما يجعل هذه المعجمات الأصطلاحية، في هذه الحالة، قاصرةً عن الوفاء بحاجات مستخدميها وتزويدهم بما يستجد من مصطلحات في الحقول العلمية المتنوعة. ومعلوم أن أهمية أي معجم تكمن في تجديده.

وختاماً، فالمرجو أن تكون هذه الدراسة خطوة تسهم في توجيه الدراسات اللغوية العربية في قابل الأيام إلى تعزيز بحث ظاهرة التلطف نظرياً وتطبيقياً، وتتبع تأثير التلطف في مجالات اللغة العربية المتنوعة، كرصد تأثيره في نماذج العربية الفصحى كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر القديم. ورصد تأثيره في نماذج عربية فصيحة حديثة ومعاصرة: كالرواية والقصة والمسرح والشعر. كما أن الحاجة ماسة إلى رصد تأثيره في الخطاب الإعلامي والتجاري والسياسي والعسكري، وغيرها. ورصد تأثيره في المجالات المصطلحية المتنوعة: دينية وسياسية وطبية ونفسية وغيرها. والشروع بتصنيف المعجمات المتخصصة في المصطلحات الملطفة في هذه الحقول العلمية. والنهوض بدراسات تعنى بالتبصر التاريخي لتأثير التلطف في تطور الدلالات اللغوية بعامة، والدلالات المصطلحية بخاصة. وإجراء الدراسات التقابلية بين العربية وغيرها من اللغات العالمية، لما لهذه الدراسات من أهمية بالغة في فهم اللغة وإنتاجها، ورفد متنها بالمواد اللغوية والمصطلحية الازمة لمواكبة حاجات الناطقين بها.

الهوامش والمراجع

(1) انظر لمزيد تفصيل حول أنواع المعجمات الثنائية المشار إليها أعلاه: القاسمي، علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 2003م، ص199-195.

- (2) انظر الموقع الإلكتروني لبنك المصطلحات الموحدة، مكتب تنسيق الترجمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : <http://rabization.org.ma/Dictionnaire.asp?m=menu.gif>
- (3) - (Acquired Immune Deficiency Syndrome)
- (4) - (Wrath of God Syndrome)
- (5) - (Gay Related Immuno-Deficiency)
- (6) الأمثلة الإنجليزية مقتبسة من دراسة : Slovenko,R., "Commentary Euphemisms", The Journal of Psychiatry and Law, Federal Legal Publications, Inc., 33, Winter, 2006, P. 534
- (7) المثال مستمد من المرجع السابق، انظر : "Commentary Euphemisms", P. 547"
- (8) انظر للوقوف على تعريف مصطلح المعجميات: أبو خضر، سعيد: "في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات" المجلة الأردنية في اللغة العربية وأدابها: جامعة مؤتة، الأول، ذو الحجة 1427هـ / كانون الثاني 2007م، ص 55-71
- (9) تبأنت التصانيف النوعية للمعجمات، وأشهرها: تصنيف ششربا (Shcherba)، وسيبوك (Sebeok)، والشرقاوي إقبال، وغيرها. ولعل أحدها تقسيم المعجمات إلى نوعين: معجمات عامة ومعجمات متخصصة، يحاول الأول تغطية أكبر عدد من مفردات اللغة، على حين يقدم المعجم المتخصص قسماً واحداً من تلك المفردات بأحد فروع المعرفة. ويهدف المعجم المتخصص إلى مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته، كمعجم حتى للمصطلحات الطبية. (انظر للتفصيل: القاسمي، علي : علم اللغة وصناعة المعجم ، ط 3، بيروت: مكتبة لبنان، 2004م، ص 21-50) (انظر: وصناعة المعجم ، ط 3، بيروت: مكتبة لبنان، 2004م، في 7 كانون الأول، 2005م . [Http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography](http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography)
- (10) انظر للاستزادة في موضوع "مكانة المعجم المختص في عملية الترجمة": المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 194-195.
- (11) اطلع على هذه الدراسة منشورة على الموقع الإلكتروني الآتي: <http://www.saaid.net/book/9/2176.doc>
- (12) انظر : Chamizo Dominguez, P.J., "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", **Language Sciences**, doi:10.1016/j.langsci.2007.09.006, (2007), P.8.
- (13) تعكس الدراسات الغربية في موضوع التلطف اهتماماً بالغاً في رصد أثره في المجالات التعليمية والإعلانية والطبية. ومن الدراسات الرائدة في مجال اختبار أثر التلطف في المجال الإعلاني دراسة Charles R. Gruner وعنوانها: "Does Euphemism In Advertising Work?: A Test" وتحل محلها دراسة ملطفة لتسويق السيارات المستخدمة(used cars)، مثل: (pre-owned cars) ... جملة عبارات ملطفة لتسويق السيارات المستخدمة(used cars)، مثل: (used cars) ...، وكشف عن ميل الزبائن (عينة الدراسة من الطلاب) لشراء السيارة experienced cars...).

تحت العبارات الملطفة، ونفورهم من تعبير(سيارة مستخدمة). وهي دراسة - بحسب ما يشير الدارس - غير مسبوقة في مجالها(P.374)، وأنها تفتح الباب لدراسات تجريبية في المستقبل (P.374)، وأكدت أن التلطف قد يكون من أعنى المصادر المعاصرة في عبارات التلطف. Gruner, Ch., "Does Euphemism In Advertising Work?: A Test", Et (P.372-373).
 (انظر : cetera, Winter, 1990-91, pp. 372-375, Copyright of ETC: Institute of General Semantics.)
 ومن أبرز هذه الدراسات المعاصرة دراسة "Michael Taylor" ، و عنوان "Jane Ogden" "Doctors' use of euphemisms and their impact on patients' belief about health: an experimental study of heart failure" ، التي سعت للكشف عن أثر العبارات الملطفة إيجابياً في صحة المرضى، واستخدمت عبارات ملطفة/ مثل: "قلبك ليس قوياً كالسابق" ، و "قلبك ليس قوياً إلى درجة كافية" ، و "قلبك لا ينبعش بشكل جيد" . . . بدلاً من "قلبك عاجز" . ومع أن العبارات الملطفة تتصف بالغموض فإنها تخفف من وطأة الإخبار بالحالة المرضية، وأوصت الدراسة، على ضوء نتائجها، بضرورة استخدام التلطف في المعالجة الطبية. (انظر : Tayler, M., Ogden, J., "Doctors' use of euphemisms and their impact on patients' belief about health: an experimental study of heart failure", **Patient Education and Counseling**, 57, 2005,321-326)
 الدراسات العربية إلى اختبار هذا الأسلوب وغيره من الأساليب الدلالية في المجالات العلمية التي توظف فيها اللغة تفعيناً.

- (14) انظر لمزيد اطلاع : <http://www.amazon.co.uk/s/ref>
- (15) انظر: الشبيتي، محمد بن سعيد: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لقبول الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)" مجلة جامعة أم القرى: جامعة أم القرى، العشرون، 2000م، ص 961.
- (16) انظر لمزيد تفصيل: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لقبول الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)" ، ص 4.
- (17) انظر: باكلا، محمد حسن، وزملاء: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ط 1، بيروت: مكتبة لبنان، 1983م، (مادة: تلطيف).
- (18) انظر: وهبة، مجدي، وزميله: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط 2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م، (مادة: تهرين).
- (19) انظر: يعقوب، إميل، وزميليه: **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي - إنجليزي - فرنسي)**، ط 1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، (مادة: تورية).
- (20) انظر (Kernerman English Multilingual Dictionary(Beta Version)) على الموقع : <http://dictionary.Reference.com./browse/euphemism>, 02/04/1428..
- (21) انظر : Baalbaki, R., **Dictionary of Linguistic Terms** (English-Arabic), Beirut: Dar El-lilm, 1990, p.178.

(22) انظر : Dictionary of Linguistic Terms(English-Arabic), p.178.

(23) انظر : حيادرة، مصطفى: "مصطلحاتنا بين التعريب والتغريب" مجلة مجتمع اللغة العربية الأردني: مجمع اللغة العربية الأردني، التاسع والستون، 2005م، ص138).

(24) انظر : "مصطلحاتنا بين التعريب والتغريب" ، ص138 .

(25) انظر: عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1993 ، ص 40 (الحاشية3)، وص240.

(26) لمزيد بيان حول كراهة التعبير (Dysphemism). انظر : (Euphemism and dysphemism",). على Language and Power, Linguistics 50, winter2003-cumming, January22,2003.) الموقع الإلكتروني : ، بتاريخ 2/4/1428هـ.

(27) انظر : Dictionary of Linguistic Terms, p.163.

(28) انظر : Dictionary of Linguistic Terms, p.163.

(29) لمزيد بيان حول تأصيل المصطلح (Euphemism) ، انظر : (euphemism. Marriam-Webster's Encyclopedia of Literature, topic.euphemism EBSCO. Research Database, 2007.)

(30) انظر : http://ebcartz.msn.com/ (Euphemism Definition) ، على الموقع الإلكتروني : dictionary.02/04/1428

(31) انظر : www.wisegeet.com.02/04/1428 (What is Euphemism?) ، على الموقع الإلكتروني :

(32) انظر : Rafenstein, Mark, "Nice ways to put it: Euphemisms, Writing, Jan., 2000, Vol.22, Hssue4, Database: Academic Search Complete.

(33) انظر : Grant L., T., "Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt", p.247. على الموقع : www.jstor.org.

(34) انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P. 6.

(35) في قوله تعالى: «سَأَوْكِمْ حَرَثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّ شَتَّمْ وَقَدَمْوًا لِأَقْسِمْ وَأَنْقُوا اللَّهُ وَأَعْمُوا أَنَّكُمْ مُلْقُوهُ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾» البقرة 223

(36) في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ قَرْبَنِ وَجَدَهُ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيُسْكِنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَعَشَّهَا حَمَلَتْ حَمَلًا حَفِيقًا قَرَرَتْ بِهِ فَلَمَّا آتَتَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهَا لِمَنْ أَتَيْتَنَا كَلِيلًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾» الأعراف 189

(37) - "Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt", P.248.

(38) - Bosmajian, H., "Reaganspeak As A Case Study In The Use of God terms, Ad words, Euphemisms, And Faculty Metaphors", Et cetera, ETC, Institute of General Semantics. Summer, 1985, P.102,

- انظر لمزيد بيان وأمثلة : (39)
McCrea, C.H., "The Abuse of Euphemisms", Las Vegas Business Press, 15/4/96, Vol. 13, Issue 28, Database: Regional Business News.
- "The Abuse of Euphemisms", P.1 (40)
- انظر : "Nice ways to put it: Euphemisms" ، وانظر لمزيد أمثلة : (41)
Reaganspeak As A Case Study In The Use of God terms,, pp.101-108.
- انظر لمزيد بيان : (42)
Mac Bica, Camillo, "Collateral Damage: A Military Euphemism For Murder", www.zmag.org,02/04/1428, April, 16, 2007.
- انظر لمزيد أمثلة : (43)
Feldman, L., "Euphemisms on the Euphrates: the war of words", Christian Science Monitor, 1/4/2003, Vol. 95, Issue 87.
- للوقوف على إيجابيات التلطف وسلبياته في المواقف السياسية، انظر : (44)
Roni, R., "The advantage of euphemisms", Jakarta Post (Indonesia), World sources, INC., July, 07, 1999.
- لمزيد من الأمثلة على سوء استخدام التلطف انظر الدراسة : "The Abuse of Euphemisms" (45)
- يسعى تل (Tal.A) أوجه اهتمام الأمم القديمة بالتلطف في تعبير لغاتهم، كاليونان، والرومان. كما يضرب أمثلة من العهد القديم تكشف وجوه التلطف فيه. انظر للتفصيل : (46)
Tal.A, "Euphemisms in The Samaritan Targum of The Pentateuch", The continuum Publishing Group Ltd., 2003, London,2003 EBSCO publishing, pp.110-111
- The Abuse of Euphemisms", P.1." (47)
- انظر : (48)
- "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.2.
- انظر : (49)
- "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", pp111-112
- انظر : **التعاليبي**، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت. 429هـ / 1038م) : كتاب **فقه اللغة وأسرار العربية**، شرح : **ياسين الأيوبي**، ط3، بيروت: المكتبة العصرية، 2001م، ص 440. (50)
- انظر : كتاب **فقه اللغة وأسرار العربية**، ص 439. (51)
- انظر : "Commentary Euphemisms", P. 534. (52)
- انظر : **Lawrence M. Lieberman**, "Euphemisms", **Journal of Learning Disabilities**, 2001, P.314. (53)
- انظر : Euphemisms", P. 314" (54)
- شومر، ناي: "ذو الاحتياجات التربوية الخاصة: هل نحن واعون لما وراء التسميات والمصطلحات؟!" ، ص 1 (55)
- انظر: "ذو الاحتياجات التربوية الخاصة: هل نحن واعون لما وراء التسميات والمصطلحات؟!" ، ص 1 (56)

انظر : Commentary Euphemisms", P.538" (57)

- Dubow, S, "Ethnic Euphemisms And Racial Echoes", **Journal of Southern African Studies**, vol. 20, Issue 3, Library Reference Center, P.1. (58)

- Ethnic Euphemisms And Racial Echoes", p13" (59)

"Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines": (60)
انظر : PP.15-17

الأمثلة مستمدّة من دراسة : Euphemisms", P.314." (61)

انظر : "Euphemisms", P.314 (62)

- Allan, K., "The Pragmatics of Connotations", **Journal of Pragmatics**, 39(2007), PP. 1047-1057. (63)

انظر : "The Pragmatics of Connotations", P. 1056. (64)

- "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7. (65)

"Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7. (66)

انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7. (67)

المثال مستمدّ من دراسة : Commentary Euphemisms", P.546." (68)

Jerry L. Pulley: أستاذ في قسم الإدارة المدرسية والإشراف، كلية التربية، جامعة تكساس-بان أمريكان، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية . (69)

Jerry L. Pulley, "Doublespeak and euphemisms in education", **Clearing House**, 00098655, May/June 94, Vol. 67, Issue 5. (70)

جميع المصطلحات الإنجليزية السابقة في هذه القائمة مقتبسة من مقالة : "Doublespeak and euphemisms in education". (71)

يشار، هنا، إلى أن القانون الإنجليزي استخدم في القرن السابع عشر مصطلح (spinster) أي العزباء، لتعيين الحالة القانونية للمرأة غير المتزوجة، وحملت هذه الكلمة سمة أقل تجريحاً من (maid) التي تعني حرفيًا: العذراء العجوز، (أو العانس وفق ترجمة الوافي الذهبي)، وأقل تجريحاً من (maiden lady) (=السيدة العذراء). في المقابل ظل الرجل العزب لقرون يطلق عليه (bachelor)، وفي هذا الزمن يطلق عليه (single). وهي كلمة محابية، وغدا يوصف بها العزب من الرجال والنساء على السواء. (انظر : Commentary Euphemisms", P.537)

ومن الأمثلة الدالة الأخرى استخدام (Ms) في الإنجليزية الآن، لعبارات التعظيم الرسمية، بدلاً من Miss (آنسة)، و Mrs. (سيدة)، فتعم الدالة المرأة المتزوجة وغير المتزوجة . (73)

من الأمثلة الدالة على هذه الحالة بوضوح، المصطلحات السابقة الآتية للدالة على "المومس" بصياغات مختلفة: ، و fallen women، و a women with easy virtue، hookers

- (75) انظر لمزيد تفصيل حول مشكلة الترجمة الآلية، القاسمي، علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 199-200.
- (76) يُعرف التعبير الاصطلاحي بأنه اجتماع كلمتين (أو أكثر) تعملان كوحدة دلالية (القاسمي، علي: "التعابير الاصطلاحية والسياسية ومعجم عربي لها" مجلة اللسان العربي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق الترجم، المجلد السابع عشر، الجزء الأول، 1979، ص 25)، أو بأنه نمط تعبيري خاص بلغة ما يتميز بالثبات ويكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطاحت عليه الجماعة اللغوية (حسام الدين، كريم زكي: التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، ط 1، القاهرة: مكتبة الإنجليو المصرية، 1985، ص 34)، أو بأنه تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى (غير أبناء اللغة خاصة) (p235). وللتعبير الاصطلاحي خصائص عديدة، أهمها في هذا السياق، خصيصة تحوله عن المعنى الحرفي؛ إذ إن التعبيرات الاصطلاحية لا تستمد معناها من الكلمات المكونة لها، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية أو ما يسمى بالاصطلاح أو التعارف. فإذا نظرنا في مثل هذا التعبير في الإنجليزية: (kick the bucket) فستجد أن معنى العبارة حرفيًا "يركل الدلو" في حين أن المعنى الاصطلاحي، هنا، يموت (to die). انظر لمزيد تفصيل: أبو خضر، سعيد جبر: التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية: تحليل لغوي تقابلی، إربد: عالم الكتب الحديث، 2004م، ص 121-125.
- (77) انظر معجم المصطلحات العلمية على موقع مجمع اللغة العربية (القاهرة):
<http://www.arabicacademy.org.eg/sites.asp>
- (78) انظر قوائم هذه المصطلحات العلمية على موقع مجمع اللغة العربية الأردني:
<http://www.majma.org.jo/concepts.htm>.

* * *